ذلك عنه هو كقول من يقول بتولد الملائكة او المسيح عنه وقد قال الله
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا الآية وقال
الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه الآية وقال الله تعالى
ولله ما في السموات والارض الآية وقال الله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين ارباباً ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وهذا باب واسع
ليس هذا موضعه قد بسطناه في غير هذا الموضع واما خلق السموات
والارض فقد نص القرآن والتوراة انه خلق ذلك في ستة ايام
وتواترت بذلك الاحاديث ثم اتفق عليه اهل الملل فكيف يجوز ان يفسر
بالاختراع اللازم لذاته من غير سبق مادة كما ذكرته في الصنف الثالث
ولفظ الخلق المذكور في القرآن يتضمن معنيين كلاهما باطل فلم
يتضمن الابداع والانشاء المحض ويتضمن التقدير وعندهم المعدوم
والمنفوس ليس له مقدار ولا هي ايضا مبدعة الابداع المحض والسموات
ليست مبدعة الابداع المحض وقد قال الله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا والملائكة عندهم لم تقدر ولم تخلق الخلق المحض
عند المسلمين باللغة التي هو طلوا بها فهذا اصل الاصل الثاني ان
يقال لفظ الخلق المذكور في القرآن ليس مشتركا بالضرورة والاتفاق
ولم يقل احد من المسلمين ان قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور
وخلق ابليس من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم يدل على معان
متباينة كلفظ العين والقرء ونحو ذلك فان زعموا ان لفظ الخلق في القرآن
والسنة متضمن للتقدير حتى يفرقوا بين عالم الخلق والامر بطل قولهم
اولا بما خلق الله العقل فانه على هذا الاصطلاح لا يكون مخلوقا فان زعموا
انه يتضمن الايجاد كيف ما كان بطل تقسيمهم لعالم الخلق وعالم الامر
ومنعهم ان تكون الملائكة مخلوقة مع ان فساد هذا معلوم

بالاضطرار من دين المسلمين فانه ليس لاحد ان يقول ان الملائكة ليست
مخلوقة ولا يتبين منه تفسير ذلك بحال مع النفي فهذا يدل على
ما قصدته للرسل ايضا مع كثرة ادلة ذلك الوجه الثالث
ان هؤلاء يدعون ان العقل الاول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه
عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك الى العقل الفعال
فانه صدر عنه جميع ما تحته من المواد والصور ويسمون هؤلاء الارباب
الصغرى والالهة الصغرى ومعلوم بالاضطرار من دين جميع
اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى ان شيأ من الملائكة ليس
هو فاعلا لجميع المصنوعات ولا انه مبدع لجميع ما تحت فلك القمر
بل قد قال الله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً
ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال الله تعالى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيأ الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى
وقال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا وقال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم
من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال الله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا الآية وقال الله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين وقال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان
دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات

Copyright King Saud University